

ثلاثون حديثاً للدرس بعد العصر في رمضان، في كل يوم حديث واحد

للاسبوع الثاني

اليوم الثامن - في حسن الخلق

عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ - رضي الله عنه - ، عن النَّبِيِّ - ﷺ - ، قَالَ : ((الْبِرُّ : حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ : مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْه النَّاسُ)) رواه مسلم.

ولحسن الخلق فوائد منها محبة الله لصاحبه فأعظم بها من خصلة تتضمن كل كمال وكل الصيد في جوف الفرا ومحبة المصطفى ﷺ وإيذانه بأن الله أراد به خيرا وأدابت خطيئته كما تذيب الشمس الجليد والزيادة في عمره وإضلال الله له تحت عرشه وإسكانه حظيرة القدس وإدناؤه من جواره وبلوغه درجة الصائم القائم وتحريمه على النار هكذا جاء مفرقا في عدة أخبار (فيض القدير شرح الجامع الصغير)

قوله : ما حاك في نفسك أي : أخذ قلبك ، يقال : الحائك الراسخ في قلبك الذي يهكم. ويروى الإثم ما حاك في نفسك قال أبو عبيد : يقال : حك في نفسي الشيء : إذا لم تكن منشرح الصدر به ، وكان في قلبك منه شيء. وفي حديث عبد الله الإثم حواز القلوب يعني : ما حز في صدرك وحاك ، ولم يطمئن عليه القلب ، فاجتنبه ، فإنه ، الإثم. وقال ابن عمر لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر. (شرح السنة)

عني : هو الشيء الذي يورث نقرة في القلب وهذا أصل يتمسك به لمعرفة الإثم من البر : إن الإثم ما يحوك في الصدر ويكره صاحبه أن يطلع عليه الناس والمراد بالناس - والله أعلم - أمثالهم ووجوههم لا غوغاؤهم فهذا هو الإثم فيتركه (شرح الأربعين - ابن دقيق العيد)

اليوم التاسع - في التواضع

عن عِيَّاضِ بْنِ حَمَارٍ - رضي الله عنه - ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : ((إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ)) رواه مسلم .

وقال عبد الله بن مسعود : من تناول تعظماً ، خفضه الله ، ومن تواضع تخشعاً ، رفعه الله.

وقال عمر بن الخطاب : إن الرجل إذا تواضع ، رفع الله حكمته وقال : انتعش نعشك الله ، فهو في نفسه صغير ، وفي أعين الناس كبير ، وإذا بطير وعدا طوره ، وهسه الله إلى الأرض ، وقال : اخس ، أخسك الله ، فهو في نفسه كبير ، وفي أعين الناس صغير حتى يكون أهون على الله من الخنزير. (شرح السنة - للإمام البيهقي)

(رفع الحكمة كناية عن الإعزاز)

وَقَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ (الأدب الشرعية لابن مفلح)

وقال يحيى بن معاذ التكبر على ذي التكبر عليك بماله تواضع ويقال التواضع في الخلق كلهم حسن وفي الأغنياء أحسن والتكبر في الخلق كلهم قبيح وفي الفقراء أقبح ويقال لا عز إلا لمن تذلل الله عز وجل ولا رفعة إلا لمن تواضع لله عز وجل ولا أمن إلا لمن خاف الله عز وجل ولا ربح إلا لمن ابتاع نفسه من الله عز وجل (إحياء علوم الدين)

اليوم العاشر - في اسبال الثوب

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن رسول الله - ﷺ - ، قَالَ : ((لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا)) متفقٌ عَلَيْهِ .

عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه أنه قال سألت أبا سعيد الخدري عن الإزار فقال أنا أخبرك بعلم سمعت رسول الله يقول إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ما أسفل من ذلك ففي النار ما أسفل من ذلك ففي النار لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطرا (الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار)

(إزرة المؤمن) بالكسر الحالة وهيئة الانزار كالجلسة يعني الحالة التي ترتضي منه في الإلتزاز وتحسن في نظر الشرع أن يكون الإزار (إلى أنصاف ساقيه) فقط لقوله في عدة أخبار : وأن ما أسفل من ذلك ففي النار ، زاد في رواية الطبراني من حديث ابن معقل وليس عنده حرج فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك في النار قال الطيبي : وجميعها يشعر بالتوسعة ، فإذا قصد الخيلاء بما زاد على ذلك حرم ، وألحق بذلك القسطلاني كم القميص فمتى زاد فيه على المعتاد بقصد الخيلاء حرم. (فيض القدير شرح الجامع الصغير)

ويستثنى من إسبال الإزار مطلقا ما أسبله لضرورة كمن يكون بكعبيه جرح مثلا يؤذيه الذباب مثلا أن لم يستره بازاره حيث لا يجد غيره

والحاصل أن للرجال حالين حال استحباب وهو أن يقتصر بالإزار على نصف الساق وحال جواز وهو إلى الكعبين وكذلك للنساء حالان حال استحباب وهو ما يزيد على ما هو جائز للرجال بقدر الشبر وحال جواز بقدر ذراع

ويستنبط من سياق الأحاديث أن التقيد بالجر خرج للغالب وأن البطر والتبختر مذموم ولو لمن شمر ثوبه والذي يجتمع من الأدلة أن من قصد بالملبوس الحسن إظهار نعمة الله عليه مستحضرا لها شاكرا عليها غير محتقر لمن ليس له مثله لا يضره ما لبس من المباحات ولو كان في غاية النفاسة (فتح الباري)

اليوم الحادي عشر - في مصاحبة الاهل

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : أَوْكَمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُهُمْ خَيْرُهُمْ لِنِسَائِهِمْ)) رواه الترمذي.

(أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً) بالضم ، قال الحلبي : دل على أن حسن الخلق إيمان وعدمه نقصان إيمان ، وأن المؤمنين يتفاوتون في إيمانهم ، فبعضهم أكمل إيماناً من بعض ، ومن ثم كان المصطفى ﷺ أحسن الناس خلقاً لكونه أكملهم إيماناً (وخياركم خياركم لنسائهم) أي من يعاملهن بالصبر على أخلاقهن ونقصان عقولهن ، وطلاقة الوجه ، والإحسان.

وكف الأذى ، وبذل الندى ، وحفظهن من مواقع الريب ، ولهذا كان المصطفى ﷺ أحسن الناس معاشره لعياله ، وهل المراد بهن حلائل الرجل من زوجة وسرية ، أو أصوله وفروعه وأقاربه ، أو من نفقته منهن ، أو الكل ؟ والحمل على الأعم أتم (فيض القدير شرح الجامع الصغير)

خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي . ما أكرم النساء إلا كريم، ولا أهانهن إلا لئيم

(ابن عساكر عن علي)

اليوم الثاني عشر - في كظم الغيظ

. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - ، قَالَ : ((لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ)) متفقٌ عَلَيْهِ .

(ليس الشديد) أي القوي (بالصرعة) أي كثير الصرع بمهمات يعني ليس القوي من يقدر على صرع خصمه أي إلقائه إلى الأرض بقوة.

قال المنذري : الصرعة بضم ففتح من يصرع الناس كثيرا بقوته وأما بسكون الراء فالضعيف الذي يصرعه الناس حتى لا يكاد يثبت مع أحد للمبالغة أي ليس القوي من يقدر على صرع الأبطال من الرجال ويلقيهم إلى الأرض بقوة (إنما الشديد) على الحقيقة (الذي يملك نفسه عند الغضب) أي إنما القوي من كظم غيظه عند ثوران الغضب وقاوم نفسه وغلب عليها فحول المعنى فيه من القوة الظاهرة إلى القوة الباطنة ومن ملك نفسه عنده فقد قهر أقوى أعدائه وشر خصومه لخبر أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا من قبيل المجاز وفصيح الكلام لأن الغضبان لما كان بحال شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه سورة الغضب وقهرها بحلمه وصرعها بثباته كان كمن يصرع الرجال ولا يصرعونه (تنبيه) أخذ الصوفية من هذا أنه ينبغي للعارف تحمل من آذاه من جار وغيره. (فيض القدير)

عند أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يصطرون فقال ما هذا قالوا فلان ما يصارع أحدا إلا صرعه قال أفلا أدلكم على من هو أشد منه رجل كلمه رجل فكظم غيظه فغلبه وغلب شيطانه وغلب شيطان صاحبه رواه البزار بسند حسن (فتح الباري)

واعلم ان الاحسان الى الغير اما ان يكون بايصال النفع اليه او بدفع الضرر عنه واما دفع الضرر عن الغير فهو اما في الدنيا وهو ان لا يشتغل بمقابلة تلك الاساءة باساءة اخرى وهو المراد بكظم الغيظ قال رسول الله ﷺ « من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاً الله قلبا منا وايماناً » (تفسير حقي)

اليوم الثالث عشر - في التيمن

عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - يُعْجِبُهُ النَّيْمُنُ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ : فِي طُهُورِهِ ، وَتَرَجُّلِهِ ، وَتَنَعُّلِهِ)) . متفقٌ عَلَيْهِ .

(باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما) يستحب أن يبتدأ في لبس الثوب والنعل والسر او يلبسها باليمين من كميته ورجلي السر او يلبس الأيسر ، ثم الأيمن ، وكذلك الاكتمال ، والسواك ، وتقليم الأظفار ، وقص الشارب ، وتنف الإبط ، وحلق

الرأس ، والسلام من الصلاة ، ودخول المسجد ، والخروج من الخلاء ، والوضوء ، والغسل ، والأكل ، والشرب والمصافحة ، واستلام الحجر الأسود ، وأخذ الحاجة من إنسان ، ودفعها إليه ، وما أشبه هذا ، فكله يفعله باليمين ، وضده باليسار.)
الأذكار النووية)

اليوم الرابع عشر - في المصافحة

عن البراء - رضي الله عنه-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا)) رواه أبو داود

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا التَّقَى فَنَصَافَحَا وَتَكَاشَرَا بُوْدٍ وَنَصِيحَةٍ تَنَافَرَتْ خَطَايَاهُمَا بَيْنَهُمَا (الأذكار للنووي)

وقال الحسن المصافحة تزيد في المودة وقال مجاهد بلغني أنه إذا تراءى المتحابان فضحك أحدهما إلى الآخر وتصافحا تحانت خطاياهما كما يتحات الورق من الشجر فليل له إن هذا ليسير من العمل قال يقولون يسير والله يقول لو أنفقت ما في الأرض جمعيا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم الأنفال(جامع العلوم والحكم)

فَأَيُّدُهُ فِي بَيَانِ أَنَّ السُّنَّةَ فِي الْمَصَافَحَةِ أَنْ تَكُونَ بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ اعْلَمْ أَنَّ السُّنَّةَ أَنْ تَكُونَ الْمَصَافَحَةُ بِالْيَدِ الْوَاحِدَةِ أَغْنَى الْيُمْنَى مِنَ الْجَانِبَيْنِ سِوَاءٍ كَانَتْ عِنْدَ الْبِقَاءِ أَوْ عِنْدَ الْبَيْعَةِ (تحفة الأحوذى)

عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا لَقِيَ الْمُؤْمِنَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَخَذَ بِيَدِهِ فَصَافَحَهُ تَنَافَرَتْ خَطَايَاهُمَا كَمَا يَتَنَافَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ

ومن تمام المواصلة المصافحة عند الملاقاة ويستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة وغيرها(تفسير حقي)